

## التعايش الديني في الأندلس

أ. زهيرة مشرنن جامعة تلمسان

### الملخص :

يعد التعايش الديني في الأندلس قيمة راقية من القيم الإنسانية ، التي تستحق منا النظر و التأمل ، لأنها تعبر بصدق عن حقيقة حضارتنا ، و تتلاءم مع جوهر رسالتنا ، و تعكس طبيعة إرادتنا في التعامل العادل مع الأديان و الثقافات و الحضارات جميعا ، التي اهتم بها الإسلام و ركز عليها في البناء الفكري و العقائدي التزاما بمنهج القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، وفق أرضية صلبة من التسامح و العدالة و الإحسان و الرحمة .

الكلمات المفتاحية : الأندلس – التعايش – الديانات الثلاث – العدل و المساواة .

### Le Résumé :

La coexistence religieuse en Andalousie valeur haut de gamme des valeurs humaines qui méritent notre considération et la méditation, car il est un reflet fidèle de la réalité de notre civilisation, et cohérence avec l'essence de notre mission, et reflète la nature de notre volonté traitement équilibre des religions et des cultures et des civilisations, je suis intéressé par l'Islam et concentre dans la construction de l'engagement intellectuel et idéologique à l'approche du Saint Coran et de la Sunna selon la base solide de la tolérance, la justice, la charité, et la compassion.

Mots clés : Al-Andalous, Coexistence, trois religions, la justice et l'égalité

## التعايش الديني في الأندلس

أ. زهيرة مشرنن

جامعة تلمسان

### تمهيد :

لقد أكد القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة على وحدة الأصل الإنساني ، مع الإقرار بمبدأ الاختلاف و التنوع و جعل التفاهم و التعارف و التعاون بين البشر أساس استمرار الحياة ، و أمر بالعدل و الاحسان بين الناس عامة بغض النظر عن عقيدتهم و ديانتهم ، و هذا ما يؤكد مفهوم التعايش مع الآخر و تقبله و احترام عاداته و تقاليده و مقوماته . و الأمة الاسلامية واحدة من خير الأمم التي ضربت أروع الأمثلة في التعايش مع الآخرين ، و من أبرز النماذج التي أخبرنا عنها التاريخ " الأندلس " التي ظلت تحت الحكم العربي أكثر من ثمانية قرون ، و التي تشكل المثال الحي للتسامح و التعايش بين الديانات الثلاث ، و تعتبر النموذج الأمثل لالتحام العناصر البشرية التي كانت قوام المجتمع، ضمن وحدة اجتماعية تميزت بخصائص حضارية مشتركة و انسجام ملحوظ .

### أولا : التعريف ببلاد الأندلس

الأندلس هو الاسم الذي أطلقه العرب على شبه جزيرة ايبيريا بعد أن دخلها المسلمون فاتحين بقيادة طارق بن زياد <sup>(1)</sup> عام 92هـ / 711م ، و يرجع أصل التسمية

حسب المؤرخين العرب إلى رجل ملكها في القديم يدعى " اشبانيا " ،أو الاسبان الذين ملكوها في الأول من الزمان ، ثم أطلق عليها الأندلس أخذاً من اسم الأندلسيين الذين سكنوها ، و يقصد بهم قبائل الوندال <sup>(2)</sup> .و ذكر ابن الأثير أنها سميت باسم رجل يدعى أندلس بن يافث بن نوح لأنه أول من سكنها و عمرها <sup>(3)</sup> . و يشير ابن الشباط إلى أن لفظ الأندلس معرب من الوندال vandalus ( الفاندال أو الفاندلوس ) و هو الاسم الذي عرفت به القبائل الجرمانية التي غزت جزيرة ايبيريا ، فلما جاء المسلمون عربوا هذا الاسم من وندلس إلى أندلس <sup>(4)</sup> .

و الأندلس من حيث الموقع الجغرافي تقع في جنوب غرب أوروبا و يحدها من الشرق البحر المتوسط و من الغرب المحيط الأطلسي و من الجنوب يحدها مضيق جبل طارق الذي يفصل القارة الأوروبية عن افريقيا <sup>(5)</sup> ، و هي على شكل مثلث من الأرض يضيق شرقاً و يتسع غرباً ، و تحيط به المياه من ثلاث جهات <sup>(6)</sup> ، و قد وصف الحميري بلاد الأندلس قائلاً " الأندلس شامية في طبيها و هوائها يمانية في اعتدالها و استوائها ، هندية في عطرها و ذكاتها ، أهوازية في عظيم جبايتها صينية في جواهر معادنها عدنية في منافع سواحلهـا " <sup>(7)</sup> .

و قد تميزت الأندلس بخيراتها الوفيرة التي كانت محل فخر و مباهات الشعراء الأندلسيين يقول ابن خفاجة :

|                                 |       |                                          |
|---------------------------------|-------|------------------------------------------|
| يا أهل الأندلس لله دركم         | ***** | فيء و ماء و أشجار و أطيار                |
| ما جنة الخلد إلا ما دون أرضكم   | ***** | و لو خيرت هذي كنت أختار                  |
| يا قوم لن تدخلوا من بعدها سقراً | ***** | فليس يدخل بعد الجنة النار <sup>(8)</sup> |

ثانيا : العناصر البشرية المكونة للأندلس

إن الحديث عن المجتمع الأندلسي و محاولة الإحاطة بأهم العناصر البشرية المشكلة له ، يقودنا إلى العودة للعهود الأولى من الفتح العربي باعتباره البوابة التي فتحت التمازج بين الأعراق ، سواء كان ذلك من خلال الجهاد ، أو هروبا إلى الأراضي الإسلامية بحثا عن العدل و الأمان.

ومما لا شك فيه أن أهم عنصرين شكلا المجتمع الأندلسي هما : العرب الآتون من المشرق ، و البربر<sup>(9)</sup> الذين قدموا من شمال افريقية و استطاعت هذه القوة أن تمثل أوائل الجيش الفاتح للبلاد ، و أن تخوض معركة ساهمت في تغيير مجرى التاريخ بانخراط الملك القوطي فؤس على يد القائد طارق بن زياد ، و ما إن ثم الفتح عبرت موجات من العرب إلى الأندلس في دفعات باختلاف توجهاتهم و أغراضهم طالبين الاستقرار على أراضيها . و إلى جانب العرب و البربر هناك السكان الأصليون للبلاد باختلاف دياناتهم و كان أكثرهم من الإسبان فمنهم من اختار الدين الإسلامي فسموا المسلمة ، و منهم من فضل الاحتفاظ بدينه فيدعون بالمستعربين (Mozarabe) . و امتزجت دماء الفاتحين بدماء أهل البلاد ، فنشأ جيل جديد عرف بالمولدين ، و كان ثمرة الاختلاط و التزاوج بالسكان الأصليين و إلى جانب هؤلاء نجد الصقلية و قد استعملت هذه الكلمة للدلالة على كل الأسرى و العبيد المجلوبين من الأمم المسيحية<sup>(10)</sup> وكان هؤلاء دور في أعمال القصر و الحراسة و الجيش ، كما أسندت لهم مهام أخرى<sup>(11)</sup> .

و قد احتوت الأراضي الإسلامية على جاليات من اليهود و النصارى يدعون بأهل الذمة ، و اتخذوا أرض الأندلس وطنًا لهم و قد أطلق اسم أهل الذمة على غير المسلمين ، و الذمة تعني الضمان و الأمان الذي يكسبه الرعايا<sup>(12)</sup> .

ثالثا : تعايش الديانات الثلاث على أرض الأندلس  
تشكل الأندلس أرض التعايش بين الأديان السماوية ، على اختلاف أصولهم و عقائدهم مسلمين و يهود و مسيحيين تسكنوا و تجاوزوا و نسجوا نسيجاً حضارياً متجانساً أمحت فيها الخصوصية و العرقية و الأنانية و الكراهية و الأحقاد و العصبية فكان ذلك كافياً لبناء مجتمع يعد بحق المثال الذي نضعه نصب أعيننا ، لكن قبل الولوج في الموضوع لا بد من تحديد مفهوم التعايش لغة و اصطلاحاً و من المنظور الإسلامي.

#### 1- التعايش لغة :

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية التي هي الأصل في اشتقاق الاصطلاح ، نجد في لسان العرب : " العيش ، يعني الحياة ... و عايشه بمعنى عاش معه، كقوله عاشره " (13). أما في المعجم الوسيط فقد عُرف التعايش بأنه: " العيش، فقال: و عاشوا على الألفة و المودة، و عايشه تعني : عاش معه و العيش معناه الحياة ، أو ما تكون به الحياة من المطعم و المشرب و الدخل " (14). و العيش عند الزبيدي : من المعاش و المعيش يصلح أن يكون مصدراً و أن يكون اسماً ، و العيش و المعيشة ما تكون به الحياة و منه قوله تعالى : " وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ " (15)، أي أن الأرض فيها معاش الخلق و العيش هو الخبز و الزرع بلغة الحجاز ، و التعايش المعيشة ، يقال : عاش معه كقولهم عاشره ، و الغالب في التعايش أن يكون بألفة و مودة (16).

فالتعايش في مفهومه اللغوي يحمل مضامين اجتماعية و اقتصادية و سياسية و دينية تهدف جميعها لايجاد بيئة أخلاقية تهدف إلى إسعاد المجتمع الانساني ، يقول ابن خلدون : " إن الاجتماع الانساني ضرورة لازمة و شرط حتمي للمدنية و الحضارة فهو ضروري لإشباع

حاجات الانسان الأساسية و دونه يصبح وجودهم ناقصا و تكون إرادة الله الهادفة إلى إسعادهم لأرض غير تامة " (17) .

## 2- اصطلاحا :

إذا دققنا في مدلولات مصطلح التعايش (coexistence) نجده يقودنا إلى جملة من المعاني ، و التي يمكن تصنيفها إلى مستويات ثلاث :

المستوى الأول : سياسي ، أيديولوجي ، يحمل معنى الحد من الصراع ، و فتح قنوات للاتصال ، و التعامل التي تقتضيه ضرورات الحياة .

المستوى الثاني : اقتصادي ، يهدف إلى إقامة علاقات تعاون بين الديانات المختلفة داخل الوطن الواحد . المستوى الثالث : ديني ، ثقافي حضاري ، و يشمل معنى التعايش الديني ، أو الحضاري ، و المراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية و الحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن و السلام و الطمأنينة ، و حتى تعيش الإنسانية في جو من الاخاء و التعاون لإسعاد البشر جميعا . و يعتبر هذا المفهوم هو الأقرب للبحث ، و هو الذي سنتعامل معه باعتبار أن التعايش بين الأديان ضرورة ملحة تستجيب لقاعدة جلب المنافع و درء المفاسد ، و تلبي نداء الفطرة الانسانية السوية للعيش في أمن و وئام ، و يهدف إلى تعمير الأرض بالمعنى الانساني و الحضاري ، وفق عملية تبادلية و تواصلية تحقق التوافق حول المصالح و الأهداف .

وبالنظر إلى التعريف اللغوي و الاصطلاحي يمكن القول أن التعايش هو " الرغبة المتبادلة بين المختلفين دينيا أو مذهبيا أو عرقيا أو سياسيا في العيش المشترك على أساس احترام الحقوق و الخصوصيات ، و التركيز على دائرة القيم المشتركة و المصالح العليا بما يضمن تحقيق الأمن و السلم و الاستقرار في كل جوانب الحياة " (18) .

### 3- التعايش من المنظور الإسلامي :

إن التعايش في الإسلام ينطلق من قاعدة عقائدية ، و هو ذو جذور إيمانية ، فليس ثمة أبلغ من القصد من الآية الكريمة قال تعالى : " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ " <sup>(19)</sup> في الدلالة على عمق مبدأ التعايش في مفهوم الإسلام .

فلقد وضع القرآن الكريم قواعد واضحة للأسرة البشرية ، و أعلن أن الناس جميعا خلقوا من نفس واحدة . قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " <sup>(20)</sup> ، و الناس جميعا هم أبناء هذه العائلة الانسانية و لهم الحق في العيش بكرامة و أمان . و ما اختلاف الألسنة و الألوان و الأجناس إلا آية من آيات الله تعالى الدالة على عظيم قدراته . قال عز و جل " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ وَ أَلْوَانَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " <sup>(21)</sup> ، و لعل قيمة الحياة الدنيا صيرورتها تكمن في اختلاف الأجناس ، و تباين الثقافات ، و لقد دعانا الإسلام إلى العدل بين الناس عامة بغض النظر عن عقيدتهم و ديانتهم ، و هذا ما يؤكد ضرورة التعايش مع الآخر و اقرار عاداته و مقوماته ، و الرؤية الإسلامية عمومية تستند في مجال التعايش مع الآخرين إلى احترام المصلحة الدينية و العلاقات الأخلاقية . و من النصوص القرآنية الدالة على هذا التوجه ، و التي تعتبر بحق مؤسسة لثقافة التعايش مع الغير المخالف و المختلف قوله تعالى : " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " <sup>(22)</sup> . و من هنا نجد أن التعايش من المنظور الإسلامي يقوم على أساس معيارين اثنين : أولهما : تحديد غاية الوجود الإنساني ثم الالتزام بالأسباب التي تتلاءم مع هذه الغاية و لا تتصادم معها .

ثانيهما : مد الوعي بالوجود الإنساني إلى ما وراء الحياة الدنيا القصيرة الفانية إلى الحياة الخالدة الباقية ، فخلق الله تعالى الإنسان ليس مجرد إضافة جنس آخر من الخلق ، إنما ليعبد الله عز و جل على وعي ، و يعمر الأرض بمقتضى المنهج الرباني.

لقد وضع الإسلام علاقة شرعية بين المسلمين و غير المسلمين أساسها البر و العدل و الإحسان، لذلك عاش المسلمون و اليهود و النصارى في الأندلس في سلام ووثام و تفاهم ، بفضل التوجيه الحكيم ، يقول سبحانه و تعالى : " لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (23). لذلك طبق الحكام المسلمون في الأندلس القسط على المستوى اللائق للإنسان ، في معاملة من لا يؤمن بالإسلام و مبادئه و يعترف (ديورانت) بإنسانية المسلمين في معاملة أهل الذمة في الأندلس إذ يقول : " عامل الفاتحون أهل البلاد المفتوحة معاملة لينة طيبة و لم يصادروا إلا الأراضي الذين قاوموهم بالقوة ، و لم يفرضوا الضرائب على الأهليين من السكان أكثر مما كان يفرضها عليهم القوط الغربيون و أطلقوا لهم الحرية الدينية ، ما لم تتمتع به اسبانيا إلا في أوقات قليلة و نادرة " (24). و في موضع آخر يقول : " لم تنعم الأندلس طوال تاريخها بحكم رحيم عادل كما نعمت به في أيام الفاتحين العرب ... فكانت قوانينهم قائمة على العقل و الرحمة ، و تشرف على تنفيذها هيئة قضائية حسنة النظام " (25). و في هذا السياق أورد حسين مؤنس نموذجاً يعكس العدل و المساواة ، و يتجلى في أن ميمون العابد — أحد أقطاب الصلحاء المسلمين ممن دخلوا الأندلس — ذهب إلى " أرطباس " زعيم أهل الذمة بالأندلس ، و طلب منه ضيعة ليزرعها على أساس اقتسام الثمر بينه و بين صاحبها ، و كان بالإمكان — و هو في وضعية الغالب — أن يستبد بملكات هذا الأخير و لكنه فضل التعامل بهذا الأسلوب الذي يعكس الرغبة في الحوار مع الآخر دون الغطرسة و الاستبداد (26).

لقد كانت المعاملة الحسنة التي

أبداها المسلمون اتجاه النصارى و اليهود أثرها الإيجابي بحيث جعلهم يتقبلون النظام الجديد معترفين بصراحة أنهم يؤثرون حكم المسلمين على حكم الإفرنج أو القوط<sup>(27)</sup>.

فزادت الثقة بين المسلمين و الذميين و توطدت أسباب الألفة و المودة ، و اندمج المجتمع و انصهرت عناصره عبر المصاهرات و الزواج المختلط . كما برزت أواصر التواصل الحضاري الأندلسي بين مختلف مكوناته الفسيفسائية عبر الاحتفال المشترك بأعياد المسلمين و اليهود و النصارى ، و لا شك أن هذه المشاركة الاجتماعية بين المسلمين و غير المسلمين ترجع إلى أجواء الحرية التي كانت تعيش فيها أصحاب الديانات الأخرى ، فعاشت هذه الأطراف جنبا إلى جنب قرونا طويلة و تحررت الغايات من أواصر الروابط التقليدية العشائرية ، و تسارع نسق الاختلاط و الانصهار ، و أفضى إلى خلق أجواء مميزة تعددت ألوانها و مظاهرها مما أفضى إلى خلق صورة جديدة للمجتمع الأندلسي جمعت بين التناقضات فشارك المسلم المسيحي و اليهودي في أعيادها الدينية و مناسباتها العائلية و بالمقابل شارك المسيحي و اليهودي المسلم في أعياده الدينية و مناسباته الاجتماعية يقول ( بروفنسال ): " ما من مكان في العالم الإسلامي دون ريبة كانت العلاقات فيه بين الإسلام و المسيحية ضرورة كما كانت في إسبانيا العربية ، لذلك كانت هناك نقاط التقاء حضاري و اجتماعي بين المسلمين و المسيحيين كثيرة ، تمثلت في علاقات المصاهرة و في العادات و التقاليد و الاحتفالات الدينية و الأعياد ، فضلا عن التأثيرات الاجتماعية المتبادلة كالملابس و الموسيقى و الفنون و العمارة ، و بالتالي كان لهذا الوضع الأثر الواضح في التعايش الإنساني بينهما<sup>(28)</sup> ، و اختلطت نداءات المؤذن و دقات النواقيس في محبة و اخاء عنوانها التعايش و التسامح و قد نظم ابن حزم الأندلسي أبياتا في ذكر هذا المعنى فيقول :

أَتَيْتَنِي وَهَلَالُ الْجَوِّ مُطْلَعٌ \*\*\*\* قُبَيْلَ قَرْعِ النَّصَارَى لِلنَّوَاقِيسِ

كحاجب الشيخ عم الشيب أكثره  
وتقويس (29)

\*\*\*\*

واخمس الرجل في لطف

لقد توفرت أسباب اللقاء بين جميع عناصر سكان الأندلس في دواوين الحكم و مجالس العلم و المناظرة ، و في مجالات العمل و التجارة و القضاء ، و بذلك تفاعلت اللغات و اللهجات التي تمثل أداة تواصل بين السكان ، و ما إن جاء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حتي تعربت الأندلس بكل ما فيها ، و قد تجلّى ذلك في إعجاب اليهود و النصارى بثقافة العرب فانتشر بينهم الترف العقلي ، و تطلّعوا إلى المعرفة ، و تعلّقوا بالثقافة العربية ، و كان ذلك بدافع الارتقاء بأوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية ، و ذلك لأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الأندلس (30) . فانتشرت اللغة العربية في أوساط اليهود و النصارى ، و ظلت وسيلة للتعبير و الكتابة ، و أصبح الشعر وسيلة تفاعل و تأخ و تسامح أسهم فيه جميع العناصر المشكلة للمجتمع الأندلسي ، و لعل من أبرز التعايش الديني اليهودي في بلاد الأندلس القصيدة الكبيرة التي ألفها الشاعر اليهودي إسحاق بن إبراهيم بن سهل الأندلسي في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم و التي جاء فيها:

جَعَلَ الْمُهَيِّمُ حُبَّ أَحْمَدَ شَيْمَةً  
فَعَزَّاهُ عَلَى الْقُلُوبِ تَيْمَةً  
وَأَتَى بِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ كَرِيمَةً  
وَعَزَّاهُ لَدَيْهِمْ تَنْمِيمَةً

\*\*\*\*

\*\*\*\*

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَبْدَى جَبِينَ أَبِيهِ شَاهِدَ نُورِهِ  
كَالطَيْرِ غَرَدَ مُعْرِيًا بِصَفِيرِهِ  
سَمَّجَعَتْ بِهِ الْكَهَانَ قَبْلَ ظُهُورِهِ  
عَنْ وَجْهِهِ إِصْبَاحٍ يَظَلُّ وَسِيمًا

\*\*\*\*

\*\*\*\*

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أنس الرسالة شدة نضرة  
مُنْجِي البرية وَ هِي فِي يَدِ غَمْرَةٍ  
مُحِي النُّبُوَّةِ وَ الْعَمْدِي عَنْ فِتْرَةٍ  
فَكَأَنَّمَا كَفَلَ الرِّشَادَ يَتِيَمًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (31)

و ابن سهل الأندلسي كان من الأدباء الأذكياء ، مات غريقا مع ابن خلاص والي سبتة قبل سنة ست و أربعين و تسعمائة و عمره أربعين سنة (32) .

و يحمل القول: إن الأندلس كانت أحسن مثال على إنجاز تاريخي يصعب وجوده في الوقت الحاضر ، فقد كانت التعددية في المجتمع الأندلسي الصورة الحية لواقع الحريات الدينية ، و لم تتوقف عند الإقرار بحق الآخر في الوجود بل تجاوز ذلك إلى احترام حريته و شعائره و اختيار مُعتقده بلا تضيق و لا ممارسة لأي ضرب من ضروب الضغط المادي و المعنوي و بذلك شكلت الفسحة الأندلسية حيزا إنسانيا ممتازا للتعايش و التفاهم و التفاعل بين الأديان السماوية الثلاث ، و هذا بفضل العدل و التسامح الديني الذي ساد الأندلس طيلة ثمانية قرون من الوجود الإسلامي .

#### الهوامش و الإحالات :

- (1) الليثي بالولاء فاتح الأندلس ، أصله من البربر ، أسلم على يد موسى بن نصير فكان من أشد رجاله ، ينظر : الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ) : الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط 15 ، ج3 ، ماي 2002م ص 217.
- (2) الحميري : أبو عبد الله بن محمد بن عبد المنعم (ت 866هـ / 1461م) : صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خير الأقطار تحقيق ليفي برونفانس ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، 1988م ، ص 18.
- (3) ابن

الأثير ، عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني ( ت 630 هـ / 1233 م ) :  
الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،  
ط 2 ، ج 1 ، 1976 م ، ص 243.<sup>(4)</sup> ابن الشباط :

محمد بن علي التوزري ( ت 681 هـ / 1282 م ) : وصف الأندلس ، و كتاب صلة  
السمط و سمة المرط تحقيق أحمد مختار العبادي صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ،  
مدريد ، 1968 م ، مج 1 ، ص 128.

<sup>(5)</sup> الأضطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ( ت 346 هـ ) : المسالك و الممالك ،  
تحقيق محمد جابر عبد العال ، دار القلم ، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة و الإرشاد  
، دط ، 1961 م ، ص 68. و ينظر : المراكشي ، محي الدين بن محمد عبد الواحد ( ت  
647 هـ / 1249 م ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ،  
المطبعة العصرية ، ط 1 ، بيروت ، 2003 م ، ص 6 .

<sup>(6)</sup> الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ( ت 558 هـ / 1161 م ) : نزهة المشتاق  
في اختراق الآفاق ، دار عالم الكتب بيروت ، ط 1 ، 1979 م ، ص 173.  
<sup>(7)</sup> الحميري : المصدر السابق ، ص 2.

<sup>(8)</sup> الذهبي ، شمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان ( ت 748 هـ ) : سير أعلام النبلاء ،  
تحقيق شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم مؤسسة الرسالة ، بيروت ط 9 ، 1993 م ، ص  
25.<sup>(9)</sup>

شكل البربر الغالبية العظمى من سكان الدولة الموحدية و عمودها الذي قامت عليه ، ينظر  
: عز الدين عمر موسى النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس  
الهجري ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1403 هـ / 1983 م  
ص 71.

## مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) العرو (الشرون) 20 يناير 2018

- (10) حسن على حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحيدين ، الناشر مكتبة الخانجي ، ط 1 1980م ، ص 255.
- (11) شرقي نواره : الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي على عهد الموحيدين ( 524هـ / 667هـ ) ( 1126م / 1268م ) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، إشراف : عبد العزيز محمود لعرج ، جامعة الجزائر ، 1428هـ / 2008م ، ص 58.
- (12) بوتشيش ، إبراهيم القادري: مبادئ في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 1998م ، ص 140.
- (13) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ( ت 711هـ / 1311م ) : لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 - ج 9 ، 1978م ، ص 498.
- (14) أنس ، إبراهيم : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، ج 2 ، 1972م ، ص 639 - 640.
- (15) سورة الحجر : الآية 20.
- (16) الزبيدي ، محمد بن عبد الرزاق أبو عفيف مرتضى الحسيني ( ت 205هـ ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية بيروت ، ط 2 ، 2004م ج 17 ، ص 282.
- (17) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت 808هـ / 1405م ) : المقدمة ، دار القلم ، بيروت ، 1984م ، ص 153.
- (18) الكيالي ، عبد الوهاب : موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 3 ، ج 1 ، 1986م ، ص 766.
- (19) سورة آل عمران : الآية 64.
- (20) سورة النساء : الآية 1.
- (21) سورة الروم : الآية 22.
- (22) سورة البقرة : الآية 256.

- (23) سورة الممتحنة : الآية 8.
- (24) ديورانت : قصة الحضارة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ط 1 ،  
دت ، ص 282. (25) ديورانت : قصة الحضارة ، ص 292.
- (26) ينظر: الكتاني، محمد حمزة الشريف : مقالة الأندلس حاضرة التعايش بين الديانات  
الثلاث ، نشرت يوم 2011/06/18.
- (27) ستانلي ، لين بول ، قصة العرب في اسبانيا ، ترجمة : علي الجارم ، دار المعارف ،  
القاهرة ، ط 9 ، دت ، 46. (28) ليفي بروفنسال : حضارة  
العرب في الأندلس ، ترجمة ذوقان قرقوط ، مكتبة الحياة ، بيروت ، دط ، بيروت ، دت  
ص 89.
- (29) علي بن أحمد بن سعيد ( 456هـ ) : طوق الحمامة في الألفة و الآلاف ، تحقيق حسن  
كامل الصيرفي ، مطبعة الاستقامة القاهرة ، دت ، ص 133.
- (30) الجواني ، سحر عبد العزيز سالم ، الإيجابية و السلبية في الزواج المختلط في الأندلس ،  
مجلة جامعة محمد الخامس ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1995م  
، ص 17. (31) المقرئ ،
- أحمد بن محمد التلمساني ( ت 1041هـ / 1631م ) : نفح الطيب من غصن الأندلس  
الطيب و ذكر وزيرها ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر للنشر ، بيروت ،  
ط 1 ، ج 2 ، 1982م ، ص 65. (32) ابن الآبار ، أبي  
عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ( 595هـ – 658هـ ) تحفة  
القادم ، علق عليه : احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ، ط 1 ،  
1406هـ – 1986م ، ص 243.